أشهر نحاة القرن السابع الهجري ابن مالك وقد كان عظيم الاعتناء والاهتمام بالحديث[1].

وتناول الباحثون المحدثون هذه القضية وحاول كل باحث أن يطوعها لتتفق مع وجهة نظره، فهذا الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي يقول: وموضوع حديثه أبو علي الفارسي: «... يكاد الباحثون من أهل العربية يجمعون على أن ابن خروف له فضل السبق في الاعتداد بالأحاديث والاستشهاد بها.. ويبدو أن يوهان فك تابعهم في ذلك على النحو الذي رأيناه.. ولست أزعم هنا أن صاحبي ـ أبا علي الفارسي ـ أول من اعتمد على الأحاديث في الاحتجاج اللغوي والنحوي والصرفي، لست أزعم ذلك لأن هذه قضية عريضة تستلزم استقصاء آثار النحاة الذين سبقوا أبا علي «ولكني أكتفي بتقرير أن أبا علي سبق ابن خروف في الاحتجاج بالحديث، والاستشهاد به في مسائل اللغة والنحو والصرف»[2].

ويرى الدكتور شلبي أن عناية ابن خروف بالحديث راجعة إلى تأثر أستاذه الخدب بإيضاح أبي علي فقد كانت له عناية به وتعليق عليه[3]...

ويأتي باحث آخر[4] فينفي ما ذهب إليه الدكتور شلبي ويرى فضل السبق في الاحتجاج بالحديث الشريف لأبي زكريا الفراء، وبعد أن يقدم نماذج من احتجاجه بالحديث يقول: ... فهو ـ الفراء ـ هنا يعتمد في الاحتجاج على الحديث النبوي الشريف اعتماداً كلياً.. وفي هذه المواطن وأشباهها رد أبلغ رد على يوهان فك والبغدادي ومن لف لفهما من الباحثين الذين زعموا أن ابن خروف الأندلسي كان أول من احتج من النحويين بالحديث النبوي الشريف كما فيه رد ضمني على الدكتور شلبي حين جعل

---

(1) العربية يوهان فك ترجمة د/ عبد الحليم النجار 226/227.
(2) أبو علي الفارسي د/ عبد الفتاح شلبي 203 وانظر 679.
(3) إشارة التعيين 89 (خ).
(4) هو الدكتور أحمد مكي الأنصاري.